

التسيير السياحي كأداة لتحقيق التنمية المحلية-دراسة حالة دولة قطر-

**Tourism management as a tool for achieving local development
- a case study of the State of Qatar -**

بلقاسم بوفاتح

المركز الجامعي أفلو- الجزائر-

b.boufatah@cu-aflou.edu.dz

تاريخ الاستلام: 2024/10/15 تاريخ القبول: 2024/11/26 تاريخ النشر: 2024/12/31

ملخص:

اتجه العالم في الآونة الأخيرة إلى تعزيز وبناء اقتصاد سياحي، باعتباره موردا اقتصاديا واجتماعيا مهما لما له من مداخليل و عائدات معتبرة تسهم في زيادة الدخل الوطني، وتعد السياحة مهمة على مستوى السوق الدولية، سيما منذ منتصف القرن العشرين منافسة بذلك صناعة الذهب والبترول من حيث المداخليل المحققة بالعملة الصعبة، وتعتبر تجربة دولة قطر من أبرز التجارب على المستوى العالمي لما تتمتع به من إمكانيات ومقومات أهلتها لأن تصبح قطب سياحي بامتياز.

كلمات مفتاحية: سياحة، مقومات سياحية، تنمية محلية.

تصنيفات JEL : ،

Abstract

Recently, the world has been moving towards enhancing and building a tourism economy, considering it an important economic and social resource due to its significant revenues and returns that contribute to increasing national income. Tourism is important on the international market level, especially since the mid-20th century, competing with the gold and oil industries in terms of hard currency revenues. Qatar's experience is among the most prominent on the global level due to its capabilities and components that have qualified it to become an exceptional tourism hub.

Keywords: tourism, tourism components, local development.

1. مقدمة:

السياحة ظاهرة إنسانية واجتماعية ظهرت في حقبة الزمن الماضي، وكانت تشكل أهمية كبيرة لدى شعوب العالم، فقدما كان الإنسان يقوم بالأسفار من منطقة إلى أخرى بحثا عن الأمن و الاستقرار و سعيا لضمان قوت يومه.

وقد شهد قطاع السياحة في العالم خلال النصف الثاني من القرن الماضي نموا متزايدا، وأصبحت السياحة تمثل موقعا متميزا في اقتصاديات الشعوب لتكون أول وأهم صناعة عالمية، على الأقل من حيث رأس المال المستثمر والأيدي العاملة المستخدمة، فهي مست الجانب الاقتصادي والاجتماعي والبيئي والتكنولوجي، حيث حققت نموا كبيرا ومتواصلا مما مسح لها باحتلال موقع مميز في اقتصاديات الدول وخاصة في مجال التشغيل.

وتعد تجربة دولة قطر من أهم التجارب الناجحة على المستوى العالمي فهي من أهم ركائز ودعائم اقتصاد الدولة ، وتشكّل عائدات كبيرة ، فهي تدعم الاستثمار المحلي، وتزيد من نسبة الاستهلاك، بالإضافة إلى مساهمتها في توفير فرص عمل للمواطنين وارتفاع دخلهم.وعليه يمكن طرح الإشكالية الآتية:

ما مدى مساهمة التسيير السياحي في دولة قطر في تحقيق التنمية المحلية؟

أهداف الدراسة:

- التعرف على مفهوم السياحة وأنواعها؛
- محاولة معرفة أهم مقومات السياحة ؛
- التعرف على تجربة دولة قطر في مجال التسيير السياحي.

أقسام الدراسة:

- المحور الأول: مفاهيم حول السياحة؛
- المحور الثاني: تجربة دولة قطر؛

المحور الأول: مفاهيم حول السياحة

1. مفهوم السياحة:

يعرف العالم الألماني "Cuyer Frauler" السياحة على أنها " ظاهرة من ظواهر عصرنا تنبثق من الحاجة المتزايدة، إلى الراحة وإلى تغيير الهواء وإلى مولد الإحساس بجمال الطبيعة ونمو هذا الإحساس إلى الشعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة، وأيضاً إلى نمو الاتصالات على الأخص بين شعوب مختلفة عن الجماعة الإنسانية، وهي الاتصالات التي كانت ثمرة اتساع نطاق التجارة والصناعة وثمرتها تقدم وسائل النقل¹.

2. أنواع السياحة:

تتمثل أهم أنواع السياحة فيما يلي²:

1.2 السياحة الساحلية:

يقصد بالسياحة الساحلية هي تلك السياحة التي تنشأ وتقام على سواحل المدن، فهي تتم من طرف الأفراد على امتداد شواطئ البحار والمحيطات، وتحظى باهتمام كبير من أجل الاستجمام أو لأغراض علاجية وذلك عن طريق السباحة، الاستلقاء على الرمال.

2.2 السياحة الصحراوية:

تعد السياحة الصحراوية من أهم أنواع السياحة حسب التصنيف الطبيعي، حيث يمارس هذا النوع من السياحة في الصحاري الواسعة التي تتمتع بها بعض المناطق وذلك من أجل ممارسة بعض الرياضات التي تحتاج إلى مساحات شاسعة كالرالي، علاج بعض الأمراض عن طريق الرمال أو المناخ، الاستمتاع بغروب الشمس.

3.2 السياحة الحموية:

تتعلق السياحة الحموية بالعلاج الجسمي والنفسي وأمراض أخرى عند الأفراد، و تسمى بالسياحة الحموية لكونها تقام أساساً على مستوى الحمامات والمنايع المعدنية، حيث تعتبر كواسطة أساسية للعلاج عن طريق الاستحمام أو الشرب، وتمارس السياحة الحموية بغرض الشفاء التام من بعض الأمراض التخفيف من الآلام والأوجاع.

4.2 السياحة المناخية والجبلية:

يستفاد من السياحة المناخية في بعض الأحيان في العلاج عن طريق المناخ، وذلك مثل بعض الأمراض التي تعالج في الجبال، والبعض الآخر قرب البحار، ونوع آخر في الصحراء.

3. أصناف السياحة:

تتضمن السياحة صنفين أساسيين باعتبار النطاق الجغرافي وهما:

1.3 السياحة الداخلية (المحلية):

تكون السياحة الداخلية داخل نطاق جغرافي محدود، حيث تخص بانتقال مجموعة من الأفراد داخل البلد نفسه، وذلك للاطلاع على المناظر السياحية المتواجدة ببلدهم، وزيارة المواقع الأثرية والتاريخية، حيث تمكنهم من الاكتشاف، وزيادة صلة الانتماء لبلدهم، وزيادة الوعي الثقافي السياحي لديهم، والترفيه عن أنفسهم وقضاء العطل، وتستدعي تشغيل منشآت الاستقبال السياحي على مدار السنة، وإلى خدمات متنوعة، وأسعار معقولة مختلفة، لجذب مثل هذا النوع من السياحة³.

2.3 السياحة الخارجية:

يقصد بها السياحة العالمية أو الدولية إذ تخص انتقال السياح الأجانب إلى غير البلد الذي يقطنون فيه، ويتطلب هذا الصنف من السياحة وسائل نقل معينة سواء برية، بحرية أو جوية، وخصوصا الجوية التي تقلص المسافات وتختزل الوقت، وإلى خدمات نوعية وبنية تحتية كبيرة من اجل جذب السياح الأجانب وللحصول على أكبر قيمة من العملة الصعبة. وفي هذا الصنف من السياحة الدولية، قد يجد السائح الأجنبي تغيرا في أمور متعددة، كاللغة، والعادات والتقاليد والنظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي، كما تتطلب الحصول على إذن بدخول البلد (تأشيرة الدخول)، بينما لا توجد هذه الأمور في السياحة الداخلية⁴.

4. المقومات السياحية:

قسم "Gérard Guibilato" المؤهلات السياحية إلى قسمين مقومات الجذب السياحي الطبيعية ومقومات الجذب السياحي التي هي من صنع الإنسان⁵.

1.4 مقومات طبيعية:

تختلف باختلاف تموقع المناطق وتموضعها، ونقصد بها كل المكونات الطبيعية ذات المناظر الخلابة الجميلة، والتي تستدعي إثارة إعجاب الناظر لها وراحة أعصاب على سبيل المثال: الجبال، شواطئ البحر، البحيرات، عيون المياه، والمياه المعدنية التي تستعمل في العلاج والاستشفاء، كذلك الصحاري وما تمتاز به من سكون ليلا للابتعاد عن الازدحام وتوتر الأعصاب، إذ يفضل السائحون الجو المعتدل الجاف، وغالبا ما يختارون السفر في الوقت الذي فيه الجو في مكان الوصول مقبولا⁶.

2.4 مقومات من صنع الإنسان:

نقصد بها كل المنشآت التي قام بإنشائها الإنسان، والتي تعرف بالمعالم ذات حقب تاريخية معتبرة، مثل المساجد الجامعات السدود الجسور ... الخ أيضا التظاهرات الدينية والثقافية، وحتى عادات وتقاليد الشعوب، التي تتميز طريقة عيشهم وسلوكياتهم في القدم وطريقة عيشهم في الحديث، حيث نميز في هذا النوع من المقومات ما يلي⁷:

أ. مقومات أثرية:

فمن خلال المعالم الأثرية التاريخية، يمكن التعرف على الحضارات السالفة والتاريخ الإنساني آنذاك، في حين أن هناك من السياح ما يكون دافعهم السياحي هو الدراسة والتنقيب في أسرار هذه المعالم الأثرية، لاكتشاف الماضي وترسيخه أكثر في النفوس، ومعرفة مختلف الحقب التي مرت منطقة ما وسلوك أهاليها في ذلك الوقت، ومن أمثلة المعالم الأثرية على سبيل المثال: الأهرامات، مدينة بابل تدمر، تيمقاد، جميلة، ...

ب. المقومات الدينية الاجتماعية:

ونقصد بها كل ما يتعلق بسلوك الشعوب، وما ينتج عنه من عادات وتقاليد، ونشاطاتهم الحرفية أما الجوانب الدينية المختلفة مثل الأماكن المقدسة الآثار الدينية كالمساجد والمزارات والكنائس، وتعتبر هذه المغريات السياحية مصدر دخل كبير لبعض البلدان كإيطاليا والمملكة العربية السعودية والعراق....

ج. المقومات الحديثة:

وهي المقومات التي تشمل علامات التطور الحضاري الحديث، مثل المشروعات الضخمة ذات التأثيرات والتحويلات الاقتصادية والاجتماعية، في المجتمعات المختلفة كالسد العالي وقناة السويس في مصر.

5. مميزات السياحة في العصر الحديث:

يعرف العالم اليوم حركة غير مسبقة في مجال السياحة، ويرجع هذا إلى مميزات السياحة الحديثة التي تتمثل أساسا في⁸:

- تشمل جميع الفئات مهما كان دخلهم نظرا لسياسة التسعير المتباين؛
- تطور طاقة الإيواء والاهتمام بالسياحة لدورها في الاقتصاد؛
- تنامي السياحة الدولية العابرة للقارات؛
- استعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، في التخطيط والبرامج السياحية والإعلام .

المحور الثاني: تجربة دولة قطر في الجذب السياحي

1. مقومات دولة قطر في السياحة:

- يعود السبب في تحقيق قطر لمراتب متقدمة عالمياً في الجذب السياحي لعددٍ من العوامل والأسباب، ومنها ما يأتي⁹:
- تنعم قطر بالأمن والأمان، كما صنّفت كإحدى الدول التي تمتلك أقل مُعدّل جرائم في العالم.
 - تتفوّق قطر بالإنجازات المستمرة المتميّزة المتمثلة في بنيتها التحتية، حيث إنّها دائمة التطوّر والتجديد.
 - تواصل قطر التقدّم في التنمية والتطور المستمر، لكن بالأخذ بعين الاعتبار أهمية البيئة والحفاظ عليها نظيفةً غير ملوثة.
 - تمتلك قطر إحدى أفضل شركات الطيران في العالم، حيث حصلت على العديد من الجوائز التي أثبتت جدارتها واستحقاقها الدرجة ذات 5 نجوم لتُصبح بذلك رائدةً في مجال الطيران والسفر في العالم.
 - تقع قطر في بقعة جغرافية متميزة من العالم، حيث إنّها تربط شرقه مع غربه، وعادةً ما تكون رحلاتها الجوية لا تتجاوز 6 ساعات لأكثر من 80% من سكان العالم، كما أنّ قطر تبعد عن المطارات الدولية الرئيسية ما يبلغ تقريباً 6 - 7 ساعات فقط.
 - صنّفت منظّمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة في عام 2018م قطر كثامن أكثر دولة انفتاحاً على العالم من ناحية سهولة الإجراءات لإمكانية الحصول على التأشيرة، كما أنّ 88 دولة في العالم يُمكن لمواطنيها الدخول إلى قطر دون دفع أي رسوم وبدون تأشيرة.
 - أصبحت قطر مكاناً يسوّده الأصالة مع الحداثة، حيث تجتمع فيه العادات والتقاليد القديمة مع الفكر والتطوّر الحديث.
 - تُشكّل قطر بلداً يجمع العديد من الجنسيات سواء كانت من الشرق أم من الغرب، حيث يُشكّل سكّان قطر الأصليين ما نسبته 15% تقريباً من المجموع السكّان هناك، ويجدر بالذكر أنّ القليل من الدول في العالم لديها تنوّع سكاني كبير كما هو الحال في قطر.
 - [تشتهر قطر بتنوّع المأكولات العالمية فيها نظراً للتنوع الثقافي والشعبي.

- تتميز قطر بكرم أهلها وحسن ضيافتهم لزوارها.
- تضم قطر عدداً كبيراً من الفنادق الفخمة ذات الشهرة العالمية.
- توفر دولة قطر الرفاهية بكافة أنواعها للأشخاص الباحثين عنها، إذ يوجد فيها الطعام الفاخر، كما يتوفر العديد من المتاجر الفاخرة والراقية فيها.
- تشارك قطر في احتضان العديد من الفعاليات والأنشطة المحلية والعالمية فوق أراضيها كل عام.

2. الأماكن السياحية في قطر 2024:

تتمثل أهم الأماكن السياحية في قطر في المواقع التالية:¹⁰

1.2. سوق واقف الدوحة:

يعتبر سوق واقف من أشهر الأماكن السياحية في قطر. إنه سوق تقليدي رُمّ بعناية لمجده السابق، حيث يعود تأسيسه إلى ما يزيد عن قرن من الزمن، ويقع قرب وادي مشيرب في العاصمة الدوحة. السوق مليء بالأزقة الضيقة والمتفرعة كأنها متاهة ذات الإحساس العتيق، والتي تصطف على جانبيها الأكشاك التي تباع كل شيء من البهارات والأدوية التقليدية إلى الملابس والهدايا التذكارية. كما يوجد عدد من المطاعم والمقاهي، فضلاً عن الصقارة ومضمار لسباق الخيل.

2.2. كورنيش الدوحة:

كورنيش الدوحة هو منتزه على الواجهة البحرية يمتد لمسافة كيلومترات على طول ساحل الدوحة، وهو الأكثر شهرة من بين الأماكن السياحية في قطر. إنه مكان تجمّع شهير للسكان المحليين والسياح، ويتمتع بمناظر خلابة لأفق المدينة والخليج الفارسي. يمكن للزوار الاستمتاع بالمشي أو ركوب الدراجات على طول المسار أو التنزه في الحديقة أو مجرد الاسترخاء على أحد المقاعد العديدة. يعد الكورنيش أيضاً موطناً لعدد من المقاهي والمطاعم والشركات الأخرى، مما يجعله مكاناً رائعاً لقضاء فترة ما بعد الظهر أو المساء.

3.2. شاطئ كتارا :

غالباً ما يتمنى السياح قضاء رحلة تطبع في الذاكرة، دون أن تنسي، وهذا ما سيحظى به كل من يرغب في السياحة في العاصمة الدوحة فهناك مزارات سياحية مختلفة، مثل شواطئ الدوحة، فهي تشكل عامل جذب كبير للضيوف، ومنها شاطئ كتارا، ولأنه يعد وجهة صيفية رائعة، فقد اخترنا شاطئ كتارا الدوحة الواقع على شاطئ الخليج العربي. فهذا الشاطئ الرملي يتمتع بمياه النقية، ويعمل الشاطئ طوال ساعات اليوم، ومن ثم يعتبر

الوجهة ممتازة لمن يحب البحر والأجواء المشمسة لما يتمتع به من أنشطة وفعاليات. كل هذا وأكثر ستجده في مكان هو من أبرز الأماكن السياحية في قطر.

4.2. حديقة الحيوان في الدوحة:

تعد أحد المعالم المعروفة في قطر وهي حديقة الحيوان وهي من أكثر معالم الجذب في الدولة، فهي تعتبر من أهم الأماكن السياحية في قطر لما تحتويه من حيوانات من كل الأنواع ومرافق مختلفة، والحديقة تشمل أكثر من 1500 نوع حيوان من أصناف متنوعة منها المحلية والصحراوية، والعالمية منها، وتضم الحديقة مساحات خضراء كبيرة، كل هذا يجعل منها مركز جذب كبير بين الأماكن السياحية في قطر، وفي الحديقة تستطيع الاستمتاع برؤية مجموعة كبيرة من الطيور وأنواع الحيوانات الأليفة التي بإمكانك إعطاؤها الطعام مثل الطباء، ويوجد بها عدد من الحيوانات المفترسة التي يمكن أن تراها عن بعد مثل النمور وغيرها.

5.2. جنغل زون الدوحة:

والآن مع أهم الملاهي في قطر، وهي جنغل زون قطر، وهي التي تم افتتاحها في 2003 م، وهي وجهة أكثر من رائعة لكل محبي ألعاب الإثارة والتشويق، وهي تتمتع بجذب كبير، وذلك لعدة أسباب منها موقعها الإستراتيجي في بلازا مول، وتنوع الألعاب المتوفرة بها، وهي التي تناسب الأعمار جميعهم شباب وأطفال، حيث إنها صُنفت في قطر على أنها أفضل الأماكن السياحية في قطر للأطفال، حيث إنهم سيجدون ما يناسبهم من الألعاب وغيرها.

6.2. جزيرة لؤلؤة قطر:

لؤلؤة قطر هي جزيرة من صنع الإنسان تقع قبالة ساحل الدوحة في قطر. يمتد على مساحة 4 كيلومترات مربع، ويتألف من وحدات سكنية وتجارية وضيافة فاخرة، تصل سعة مشروع اللؤلؤة إلى حوالي ثلاثين ألف نسمة وهي منطقة ممتازة حيث إنها في قلب العاصمة الدوحة. تعتبر لؤلؤة قطر من أشهر أماكن سياحة في قطر، حيث تضم العديد من مراكز التسوق والمطاعم والمقاهي، وغيرها من المرافق.

7.2. قرية كتارا الثقافية:

والآن مع أكبر مشروع ثقافي في دولة قطر وهو القرية الثقافية كتارا. إنه مكان يجمع الناس ليتمكنهم من تجربة ثقافات العالم المختلفة، ويحتوي المكان على المسارح الخلابة وقاعات الحفلات وصلات العرض والمرافق

المتطورة، والهدف من قرية كتارا هو أن تصبح رائدة عالميًا في الأنشطة متعددة الثقافات، القرية الثقافية كتارا هي منظمة غير ربحية تقع في قطر. وتتمثل مهمتها في الحفاظ على تراث قطر وثقافتها وتطويرهما. ولدي القرية عددًا من المرافق بما في ذلك المسرح المدرج والمعارض الفنية والمتحف والمكتبة. كما تستضيف عددًا من الفعاليات وورش العمل على مدار العام.

الخلاصة:

أصبحت عملية التسيير السياحي ضرورية، وذلك لما لها من فوائد عديدة على التنمية المحلية والاقتصاد الوطني لأنها مباشرة وفورية، تمتص العمالة العاطلة وتعتمد على الطبيعة، الأشخاص والآلات وتساعد على حماية المواقع الأثرية وتشجيع السياحة الداخلية.

تزخر دولة قطر بمؤهلات عديدة ومتنوعة حيث تجمع بين العديد من المقومات في مجال السياحة وأصبحت قطبا عالمي في هذا المجال نظرا للإمكانيات التي تتمتع بها الدولة وما تزخر به من مقومات طبيعية وموقع جغرافي متميز، وما تتمتع به من خصائص تستقطب السياح من الداخل والخارج. وعليه يمكن الخروج بالنتائج التالية:

- تعد السياحة من أهم مداخل الحديثة لدول العالم وأكثرها نشاطا؛
- نجاح السياحة في دولة قطر ارتكز على رقمنة المواقع السياحية و المؤسسات و تبيان الخصائص فيها و قدرات الاستيعاب و إمكانات تطويرها؛
- قيام دولة قطر على تطوير وتحسين نوعية الخدمات المقدمة للزوار؛
- قيام دولة قطر بتطوير شبكة الطرقات وتسهيل الانتقال إلى المناطق السياحية؛
- تتميز البيئة السياحية لدولة قطر بالتنوع والثراء وهي بذلك تمتلك المكون الأساسي لقيام سياحة بيئية مميزة؛

- ضبط التشريعات التي تنظم السياحة، خصوصا فيما يتعلق السياحة العلاجية الوقائية، مع تفعيل وتعزيز الشراكة بين القطاع العام والخاص.

المراجع المعتمدة:

- ذيب وآخرون، مبادئ السياحة، إثراء للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، الأردن، 2011.

• كمال درويش ومُجد الحماحمي: رؤية عصرية للترويج وأوقات الفراغ، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، مصر، 2008.

• ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة، دار هزان للنشر والتوزيع، عمان 1997، ص 22

• مُجد بولصباغ، واقع ترويج السياحة الحموية في الجزائر، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، العدد 19 ميله، الجزائر، ديسمبر 2110.

• نبيل الروبي، نظرية السياحة، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 1997.

• راغب ناصر، السياسة العلاجية في الأردن، متاح على:

https://mawdoo3.com/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%AD%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D8%AC%D9%8A%D8%A9%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%AF%D9%86 تاريخ الاطلاع 2022/08/20.

• إسماعيل قاسمي متاح

على:

<https://www.arabiaweather.com/ar/content/%D8%A3%D9%87%D9%856> تاريخ الاطلاع 2022/08/25.

• <https://ihh.com.jo/module.php?type=artilce&id=88> تاريخ

الاطلاع 2022/08/25.

• Gérard Guibilato, Economie touristique , delta spsi , Suisse, 1983.

¹ ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة، دار هزان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1997، ص 22.

² كمال درويش، مُجد الحماحمي، رؤية عصرية للترويج وأوقات الفراغ، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، مصر، 2008 ص 257.

³ نفس المرجع والصفحة.

⁴ نبيل الروبي، نظرية السياحة، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1997، ص 2.

⁵ Gérard Guibilato, Economie touristique , delta spsi , Suisse, 1983, P52.

⁶ نبيل الروبي، مرجع سبق ذكره، ص 5.

⁷ Gérard Guibilato , opcit, P5

⁸ ذيب وآخرون، مبادئ السياحة، إثراء للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، الأردن، 2011، ص 14، 15.

⁹ <https://sportnews.dz/?p=13991> تاريخ الاطلاع 2023/08/20

¹⁰ <https://www.tar7al.com/best-places-to-visit-in-qatar> / تاريخ الاطلاع 2024/08/20